إنفلات أم تسيب أمنـــي

صالح بن مهنـــا

لم يعد خافياً ماوصلت إليه الأوضـاع الأمنية في عموم محافظات الجمهورية وما تتعرض له الممتلكات العامة والخاصة من اعتداءات وسلب ونهب وإتلاف بقوة السلاح وكم من نفس أزهقت بغير حق ،حتى البنوك ومكاتب البريد التي تقدم خدمات اجتماعية للمجتمع لم تسلم والجاني غير معروف، وما حصل في حضرموت مؤخرا من أعمال إرهابية أثار مخاوف المواطنين بعد أن تعرضت مكاتب البريد والبنوك للسطو المسلح وسرقت سيارات في وضح النهار وسط شوارع عامة وعلى مرأى من الجميع لعدد من الكوادر وإرغامهم على الترجل منها تحت تهديد السلاح يثير عدداً من التساؤلات أولها: الفراغ الأمني وخلو معسكرات الأمن في المدن من الجنود ،لمـاذا؟ في الوقت الـذي تشدد فيه بعض النقاط الأمنية على الطرقات على التفتيش لسائقي المركبات وتمنعهم من حمل السلاح الشخصي ويتصرف جنودها بأساليب تسيء للرسالة الأمنية المنوط بها بل تخلق هكذا تصرفات جدار من الكراهية بين المواطن ورجل الأمن ، فكيف يمنع مواطن من حمل سلاحه وهنالك تقطعات تحدث في المسافات الفاصلة بين النقاط الأمنية ، في الوقت الذي يصعب فيه على المواطن طلب النجدة لعدم وجود أرقام طوارئ أو غرفة عمليات لرصد ومتابعة الاختلال الأمني، وكيف يستطيع أي شخص أن يتنقل في ظل هذه الأوضاع ويأمن على أمواله دون سلاح مع العلم إن كل مواطن يمني لديه أكثر من قطعة سلاح وكلنا نعلم ذلك.

إذا المواطن هو رجل الأمن الأول وعلى الجنود أن يدركوا هذه الحقيقة وان لايتعاملوا بأساليب الاستفزاز أو الابتزاز التي تنعكس سلبا على الجنود وقد تؤدي إلى الاشتباكات المسلحة مع المواطنين ،بل عليهم أن يتحلوا باليقظة الأمنية والفراسة العسكرية في تحديد سمات وصفات المجرمين والتعرف على هوية قائد المركبة في حالة وجود الشبهة والتأكد من الأوراق الثبوتية للمركبة والتعرف على هويات الركـاب إلـخ ،وفي الآخر مضايقة المواطن وابتزازه بذريعة انه يحمل مسدساً تسيء الى سمعة الأمن وتسهل للمجرمين سهولة الانقضاض على الممتلكات ونهبها بكل أمان في الوقت الذي تتجول فيه جماعات مسلحة وتستقل سيارات دون أرقام دون أن يعترضها أحد الأمر الذي يذكرنا بالمثل القائل :- (يصيبون الشعرة ويخطون الفيل) ..

الملابس المستعملة بديل الفقراء الممكن

معاذ القرشي

وحدهم الفقراء يثبتون أن الثوب الجديد مهما غلا ثمنه لا يمكن أن يصنع السعادة ولهذا تجدهم في أرصفة الشوارع وفي بعض المحلات التي تعرض الملابس المستعملة يبحثون عن ثوب لهم ولأطفالهم لا يهمهم من كان لابسه الأول وكم رافق جسده ما يهتمون به فقط هو وجود ثوب يواري أجسادهم النحيلة إنها فرصة تتدلى من محفظة الفقراء يجب اقتناصها سريعاً فما أكثر الفقراء ممن ينتظرون الحصول على الملابس بالممكن والمتاح من المال الذي جاء بالكثير من الجهد والعمل الشاق

إننا أمام درس شديد البلاغة في القناعة يقدمه الفقراء والمحتاجون في مقابل كثيرين من الأغنياء والميسورين والذين رغم ما لديهم من أموال وإمكانيات وخيارات واسعة في الحصول على كل ما يريدون لكنهم رغم ذالك لا يزالون يكثرون الشكوى والتذمر من عدم الحصول على ما يريدون والغريب أن حصول الفقراء على احتياجاتهم المستعملة تجعل وجوههم تشع نورا وسعادة عكس من يملكون المال تشعر أن هناك شيئاً مفقوداً لم يستطع المال توفيره وعندما يعجز المال عن إشعارك بالسعادة يكون وجوده وغيابه شيئاً واحداً.

رجال الأمن.. واجبهم يبعدهم عن أسرهم خلال رمضان

■ أحدهم لم يصُم بين أسرته منذ 12 عاماً.. وآخر صام ثلاثة أيام خلال أربع سنوات

لم يتمكن من صيام شهر رمضان المبارك جوار أبنائه وبين أسرته وأهله منذ 12 عاماً..

الرقيب أول / توفيق احمد عبده العتيلية ـ أحد أفراد قسم شرطة رسلان بمنطقة بني الحارث ـ التحق بالمؤسسة الأمنية عام 2002م.. ومن لحظة ارتدائه الزي العسكري وهو يتمنى أن يصوم بين أسرته القاطنة بحفاش محافظة المحويت.. ورغم كل ذلك ما يزال الرقيب أول العتيلية مفتخراً بما يقدمه في سبيل تحقيق أمن واستقرار الوطن والمواطن وإن كان على حساب راحته هو وأسرته.

■ استطلاع/ وائل شرحة

ويضيف الرقيب أول العتيلية « إذا نجحت في الحصول على إجازة لعدة أيام.. سأواجه صعوبات في الجانب المادي وتكاليف السفر للذهاب والعودة.. إذ أن راتبي لا يتجاوز الـ 38 ألف ريال, ارسل منه شهرياً 30 ألفا مصاريف للأسرة لتبقى لي 8 آلاف ريال..»

توفيق العتيلية لم يشتر ملابس العيد لبناته الأربع.. كونه ما يزال منتظراً لصرف الراتب أو الإكرامية التي تراوحت الأقـوال عن صرفها لأفراد الجيش والأمن.

رجل الأمن صدام عبده مصلح المعرشي ـ أحد أفراد قسم رسلان ـ يترك أسرته وأبناءه الساكنين في العاصمة بالقرب من مقر عمله ليتناول وجبة الإفطار والسحور مع زملائه..

ويضيف « أفضل أن أشارك رفاقي بعض الأوقات وجبتي الإفطار والسحور أولا لأني أؤدي الواجب والمهام المكلف بتنفيذها برفقة الزملاء.. وثانياً: لأني أشعر بالراحة والسعادة حين أكون في مقر عملي.. أساهم مع الجميع في تحقيق الأمن والاستقرار وضبط الجناة».

رجـال الأمـن رغـم مـا يقال عنهم وعن ابتزازهم للمواطن.. إلا أنهم يظلون العيون الساهرة لحماية وحراسة الوطن.. يبقون الجنود المجهولين في هذا الوطن والفئة الأقل استلاما للأجور المالية, مهما بلغت الأحاديث عن إهمالهم لبلاغات المواطنين.

لا يختلف حال الرقيب أول/ نبيل المخلافي عن زميلة السابق العتيلية فهو منذ 11 عاماً لم يتمكن من صيام شهر رمضان بين أسرته القابعة بمحافظة تعز.. كونه انضم للمؤسسة الأمنية عام 2003م ومن يومها لم يعد يفكر كثيراً في عيش روحانيات الشهر الفضيل جوار أسرته..يقول أن رمضان الذي تلى التحاقه بالعمل هو العام الذي تأثر فيه بغيابه عن أسرته .

حين كنت أتحدث مع المخلافي كانت عيونه تفيض بالدموع وهو يصف لي شعوره في قضاء رمضان بعيداً عن أسرته « لم أشعر بفرحة قدوم رمضان كغيري من المدنيين وأنا بعيد عن أولادي الأربعة وزوجتي.. لهذا الشهر روحانيات وأجواء وطقوس مختلفة عن بقية الأشهر ونحن يمر علينا عام تلو عـام.. ونحن نصوم عن الطعام والشراب ونقرأ القرآن ونكثف من ممارسة أعمال الخير.. وليس هناك ما هو أفضل من أن تمارس عملك وأنت صائم.. إلا أني أشتاق إلى أن أصوم جوار أبنائي وأسرتي..».

كانت نقطة الجمنة الأمنية قبلتي أنا وزميلي المصور بعد منطقة بني الحارث وقسم رسـلان وهناك وجدنا مساعد النقطة زايد الرباحي وبرفقته 18 فرداً من منتسبي القوات الخاصة «الأمن المركزي سابقا» يعملون ليل نهار تحت حرارة الشمس والـبرد القارص والهواء المليء بالأتربة..يعملون أثناء صيامهم وفي وقت يكون فيه الجميع نائيمن.

يقول المساعد زايد الرباحي أنه ومنذ التحاقه بالأمن قبل أربع سنوات لم يصم رمضان بين أسرته القاطنة بخولان سوى ثلاثة أيام فقط..ومثله الجندي طيال الجبري ـ أحد أفراد النقطة ـ يحب أن يخدم وطنه ويحقق فيه شعوراً بالراحة والسعادة.

نائب مدير أمن منطقة بني الحارث المساعد/ نبيل الحرملي يؤكد على تواجد جميع أفـراد الأمـن بالمنطقة وأقسام الشرطة التابعة للمنطقة في الوقت الراهن والذي منع فيه منح أفراد الأمن إجازات.

وأشـار المساعد الحرملي إلى أن رجال الأمن يعملون بكل ما آتاهم الله من قوة وإمكانات وقـدرات على تحقيق الأمن والاستقرار .. داعياً المواطنين إلى التعاون مع رجال الأمن في ضبط الجريمة قبل وأثناء وبعد وقوعها كون الأمن مسؤولية الجميع.

وناشد الحرملي الحكومة والداخلية توفير السكن لضباط وأفـراد الأمن بالقرب من مقرات عملهم كون المـردود المالي لا يكفي ولا يستطيعون من خلاله استئجار منازل لأسرهم.

ومن خلال الحوارات والأحاديث التي دارت بيننا وبين أفراد الأمن وجدنا فيهم عزيمة وروحا معنوية عالية يحتم عليها الواجب رغم ما يعتري أنفسهم من يأس ومكابدة للعيش وما يمرون به من ظروف مادية صعبة جداً..لكن لديهم أمل في صرف إكرامية من قبل الداخلية تساعدهم على تسهيل أوضاعهم خلال العشر الأواخر وأيام العيد.

تصوير / محمد حويس

في صنعاء.. الخوف يخيم على السكان

عبدالناصر الهلالي

حالة من الذعر سادت صنعاء، ولا زالت بعد الحرب التي دارت في عمران على مدى أشهر أدت في النهاية إلى سقوطها بالكامل بيد جماعة الحوثي.

لم يعد الخوف بسبب سقوط هذه المدينة أو تلك لأن المشهد يبدو مألوفاً من 2011م حتى اللحظة.. الخوف الذي يسيطر على السكان في صنعاء يتمثل في صور القتل والدمار التي شاهدوها في أبين وشبوة وسيئون وعمران والآن في الجوف، صور التشييع للضباط والجنود، المواطنين لا تفارق المخيلة، ولا تفارق السكان في المنام واليقظة ناهيك عن العدد الهائل من الجرحى الذين تتنوع إصاباتهم في المستشفيات.

الوضع الإنساني في عمران بعد انفضاض المعارك بمثابة الرعب الذي ستظل آثاره تلاحق السكان لسنوات قادمة.. (95٪) من السكان نزحوا إلى صنعاء، فيما شبح الحرب..يخيم على التخوم من العاصمة.

الكثير من السكان في صنعاء يحاولون المغادرة إلى مناطقهم .. العاصمة ليست كأي محافظة يقطنها السكان الأصليون.

صنعاء مدينة تحوي جميع المحافظات واذا ما انتقلت المواجهات إليها ستكون الكارثة وانتهاء ما تبقى من الدولة.

الجهات الرسمية اطلقت التصريحات فور سقوط عمران (صنعاء خط احمر).

المجتمع الـدولي حـذر من التمادي في مهاجمة العاصمة، ودعا الحوثيين بعدم المغامرة في دخول العاصمة.

كل هذا لا يبعث الطمأنينة في قلب محمد الشرعبي الذي غادر صنعاء مع عائلته، ولا يبعث الطمأنينة في قلوب الكثيرين من السكان في ليلة سقوط عمران كان الناس يتحدثون وقت صلاة التراويح في المساجد (صنعاء لم تعد في مأمن) ومن يقول حان وقت المغادرة إلى مساقط الرأس فقاطعهم أحد الساكنين في صنعاء وليس له وجهة يذهب إليها سواها (واحنا أين نروح) .

ويضيف: البعض معاهم قرى يذهبون إليها ومدن وسكان العاصمة الأصليين اين يذهبون.

الحرب مخيفة ولا ترحم احـدا سكان أصليين، أو غيرهم، لأن المشاهد التي ترى من كل مدينة يمنية دار فيها القتال تبعث الرعب في القلوب .. دائرة اليتم في توسع مستمر من العسكريين والمدنيين على حد سواء، الإصابات في تزايد مستمر ولا يجدون من يقدم لهم المساعدات الطبية.. ضحايا الحرب يعالجون أنفسهم طبياً.. نسبة الإعاقة تتزايد مع كل حرب، ويتزايد معها نسبة النزوح الـذي تعجز أمامه الحكومة، ولا تستطيع تقديم المساعدات الضرورية لهم.. مئات الآلاف من النازحين نتيجة الحرب، والألغام في محافظات عدة ينتظرون المساعدات الخارجية ليعيشوا حد الكفاف، وهي محاولة للعيش على كل حال.

هذه هي الحرب كما يقول السكان في صنعاء، وقبل صادق مهيوب "لا نريد أن نرى صنعاء في هذا الدمار الذي شاهدناه في عمران، وقبل ذلك في أبين والكثير من المحافظات.

ويضيف: يكفي ما حدث من مشاهد قتل ودمار في الحصبة فكيف إذا تكرر هذا في كل صنعاء.

صادق ليس وحده من يبدي الخشية من حـرب محتملة في ظل التصريحات من قيادات جماعات دينية مختلفة في كل شيء حتى في طريقة أداء الصلاة.. لا سيما أن مواجهات تدور بين الفينة والأخرى على تخوم العاصمة يرافقها أخبار من مواقع أخبارية ووسائل إعلامية لا تمتلك (1%) من المصداقية، الأمر الذي يزيد من مخاوف الناس ويربك حياتهم في الأحياء السكنية أجمع.